بعضهم ما استبعدها منه كانه جعل سبب حسنه
واستبعدهم عنه والفعل خبرها والتقدير اي شيء احسن
زيدا اي جعله حسنا قال ابن الحاجب وهذه التقديرات
باعتبار الاصل فيما نقلها الى التعجب لانها الازمة
المعنى وانما معناها الانشائي كما تقول في بعت فعل ماض
وذا مثل يعني في الاصل اذا كنت تريد به معنى الانشاء
فكذا هذا والثانية افعل به كاحسن بزيد وهي
بمعنى ما افعله من حيث التعجب وتاخر افعل
فعل تعجب لانه لصيغة الامر وليس بامر حقيقة اذ لا معنى
له واصله عند سيبويه افعل بصيغة الماضي وهمزته
للصيرورة اي صار ذا كذا كاغد البعير اي صار ذا غدة
وابقلت الارض اي صارت ذات بقل واثمرت الشجرة اي صارت
ذات ثمرة وغير البصريين صيغة الماضي الى صيغة الامر
وزيدت الباء في الفاعل نظرا الى الاصلاح لان افعل لما
غيرت صيغته ثم اسناده الى الظاهر لكونه على صورة
الامر وزيدت الباء صونا للبيت عن الاستقباح وهمزته
اي من اجل ذلك لزمت الباء هنا فلا يجوز حذفها الا في
كان الفاعل ان وصلتها في فلا ابصر بالراكب يجوز
تركها كقوله كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
وذهب جماعة الى ان المجرور بالباء في محل نصب على المفعولية
اذ هو التعجب منه والباء للتعدية فعلى هذا يكون افعل
امرا حقيقة لاخبرا اذ فيه ضمير مستتر هو الفاعل لكن
ذلك الضمير ضمير المصدر عند بعضهم كانه قال يا حسن

حسن زيد

احسن زيد وعند بعضهم ضمير المخاطب اي امر كل
واحد بان يجعل زيدا حسنا بان يجعله بالحسن ثم اجرى
مجرى الامثال فلا يغير عن لفظه الى آخر تقول يا رجل
ويا هند ويا رجلان ويا رجال احسن بزيد ولما شاركت
افعل التفضيل فعل التعجب فيما يكتسبان منه صفة
التعجب وافعل التفضيل من فعل ثلاثي تاما مثبتا
اشهر وامن بفعل غير متصرف كنعم وبئس متصرف فلا يبنى من
فلا يبنى من ربما عن مكلفا ولمن كان من يزيد كدحرج
وتدحرج وانكسر واستخرج مثبتا فلا يبنى من منفي
وان امر كمن لازما للنفي نحو ما ضرب زيد وما عاج
بالدواء ما امتنع متفاوت في المعنى اي قابل التفاضل
بالنسبة لمن يقوم به فلا يبنى من غيره كمات وفنى لان
حقيقتهما لا تتفاوت فيهما تام فلا يبنى من ناقص كان
وكاد مبني للفاعل فلا يبنى من مبني للمفعول كضرب
زيد خوف الالتباس بالفاعل فان امن الالتباس بان كان ملازما
للبناء للمفعول جاز كما وقد سمع من كلامهم ما اشغله
وما اعجبه برايه وما اعناه بحاجتك من شغل والعجب
وعنى بالبناء للمفعول وجرى على ذلك ابن مالك وولد
ليس اشهر فاعله على زيد اصل ويبنى عن مزيد ثلاثي
لون او عيب فلا يبنى مما هو كذلك كغور وشعث
ليلا يلتبس اشهر التفضيل منه باشهر الفاعل وقس
عليه فعل التعجب لتساويهما وزنا ومعنى وجريانهما
مجرى واحد في امر كثير قال ابن مالك تنبيه اذا اردت

Copyright © King Saud University